حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٩ (عدد يناير – مارس ٢٠٢١)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

تعدد أوجه التفسير اللغوي في القرآن الكريم (صيغة (فُعول) أنموذجا

حسين عبد المهدي*

كلية التربية ابن الهيثم / قسم اللغة العربية/ جامعة بغداد/ العراق
nasermkei@yahoo.com

المستخلص

عنوان البحث هو (تعدد أوجه التفسير اللغويّ في القرآن الكريم صيغة (فُعُول) أنموذجا). والفكرة التي ينطلق منها هي أن علماء العربية حددوا أنماط الدلالة اللغوية وذكروا منها الدلالة صرفية التي تستمدّ من ترتيب الحروف والحركات والسكنات في الألفاظ، فما تشابهَ منها في ذلك يكون مجتمعًا في صيغة واحدة تنماز من غيرها من الأبنية بدلالة معينة مستقاة من هيأة الحروف أو طريقة صوغها وتعاقبها، أو زيادتها بمقدار معيّن .إذ نبّه القدماء على أن كلَّ زيادة في المبنى موجبة لزيادة في المعنى .وهذا النوع من الدلالة يقترن بأبنية العربية قديمها وجديدها .وقد يدلّ البناء الواحد على معنى واحد وحينئذ تكون دلالته قطعية أو يدلّ على عدّة معان فتكون دلالته احتمالية. ولم يقف التفسير الاحتمالي عند التوجيه الصرفي للألفاظ بل جاوزه إلى التوجيه المعجمي للفظة الواحدة فكثيرا ما نجد لدى المفسّر الواحد تفسيرا معجميا للفظة معينة احتدمت فيه الأوجه التأويلية المتعددة التي سيقت فيها على سبيل الاحتمال لدى المفسر الواحد أو على سبيل الخلاف بين أهل التأويل والتفسير.

يعدّ هذا البحث محاولة جادّة في نقض ظاهرة الاشتراك الصرفي أو الأوجه التأويلية المتعددة للفظة الواحدة في التعبير القرآني، وقد اختار البحث لتطبيق فكرته الرئيسة صيغة صرفية واحدة هي (فعول) التي نافت أمثلتها في القرآن الكريم على مئة لفظة وفسر قسم منها تفسيرا لغويّا احتماليا منها ثلاثة ألفاظ انتخبتها للدراسة هي (ثبور ودحور ودلوك) بعد أن تعدّدت أقوال اللغويين والمفسرين في تلمّس دلالاتها سواء على مستوى اللفظ المفرد أو البناء العام.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠٢١.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد سيد الأنبياء والمرسلين وآله الكرام الميامين ومن صحبه بإحسان إلى يوم الدين . وبعد .

فقد حدّد العلماء نوعًا من الدلالة الصرفيّة يُستمدّ من ترتيب الحروف والحركات والسكنات في الألفاظ، فما تشابهَ منها في ذلك يكون مجتمعًا في صيغة واحدة تنماز من غيرها من الأبنية بدلالة معينة مستقاة من هيأة الحروف أو طريقة صوغها وتعاقبها، أو زيادتها بمقدار معيّن .إذ نبّه القدماء على أن كلَّ زيادة في المبنى موجبة لزيادة في المعنى .وهذا النوع من الدلالة يقترن بأبنية العربية قديمها وجديدها .ويُعَدّ كتاب سيبويه منهلا ثرّا لكل الباحثين عن معاني أبنية العربية، فلم يترك بناء إلا وساق معه معانيه المفهومة من أمثلته، وفي عدة مواضع جهر سيبويه بما أخذه عن الخليل من دلالات الأبنية. وقد يدلّ البناء الواحد على معنى واحد وحينئذ تكون دلالته قطعية أو يدلّ على عدّة معان فتكون دلالته احتمالية.

ولم يقف التفسير الاحتمالي عند التوجيه الصرفي للألفاظ بل جاوزه إلى التوجيه المعجمي للفظة الواحدة فكثيرا ما نجد لدى المفسّر الواحد تفسيرا معجميا للفظة معينة احتدمت فيه الأوجه التأويلية المتعددة التي سيقت فيها على سبيل الاحتمال لدى المفسر الواحد أو على سبيل الخلاف بين أهل التأويل والتفسير .

ومن هنا تنبع أهمية البحث في أمثلة البناء الصرفي الواحد مجتمعة كي يسهلَ النظر في أواصر قرباها، وتلمّس سُبل الاتّصال بينها .فضلا عن إنكار مسألة تناوب الصيغ في الأمثلة كلّها .وقد انتخب البحث صيغة (فُعُول) في التعبير القرآني لتطبيق هذه الفكرة فقد تبين أن أمثلتها نافت على مئة لفظة قرآنية موزعة بين الدلتين: الجمع المكسر ومصادر الثلاثي. دالة عليها دلالة قطعية في الأعم الأغلب ودلالة احتمالية في طائفة من الأمثلة حللتها تحليلا صرفيا نقض الاحتمال الصرفي فيها اعتمادا على سياق القول والمقام. ثم إن طائفة من أمثلة هذه الصيغة فسّرت تفسيرا معجميا احتماليا فاجتهد البحث تلمس الوجه التفسيري الراجح لها اعتمادا على القرائن اللفظية والمعنوية في التعبير القرآني .ولذا جاء البحث في ثلاثة مطالب درست في الأول منها أمثلة الصيغة ذات الدلالة القطعية واصطبغ هذا المطلب بصبغة إحصائية تطبيقية، ودرست في المطلب الثاني الاحتمال الصرفي في أربعة من أمثلة الصيغة هي (بكيّ، جثيّ حسوم، غرور). ودرست في المطلب الثالث الاحتمال المعجمي في ثلاثة من أمثلة الصيغة هي (ثبور، دهور، دلوك). والله وليّ التوفيق.

المطلب الأول: التفسير اللغوي القطعيّ لصيغة (فعول).

المراد بالتفسير القطعي لأمثلة صيغة فُعُول من القرآن الكريم هو أن تتضح دلالة اللفظ القرآني على نحو القطع واليقين فلا تجري في باب الوجوه والنظائر ولا في المشترك اللغوي أو المشترك الصرفي . إذ تأتي صيغة فعول دالة على الجمع المكسّر تارة أو على المصادر تارة أخرى فلا يتوهَّم لبسٌ أو خلطٌ بين الدلالتين . ولذا تفرقت هذه الأمثلة ذات الدلالة القطعية على قسمين .

الأول: فُعُول جمع تكسير .

يطرد (فُعُول) جمعا في اسم ثلاثي نحو: (مِلك مُلوك) و (فَلس فُلوس)، وفي (فاعِل) وصفا نحو: (ساجِد سُجُود) و(هاجِع هُجُوع)[1] .

وقد أحصيت منها ثلاثة وخمسين مثالا في التعبير القرآني هي (أجور، أصول، الأمور، ألوف، بروج، بطون، بُكيّ، بُيوت، جِثيّ، جُذوع، جُروح، جُلود، جُنوب، جُنود،

جُيوب، حُجور، حُدود، حُسوم، حُصون، دُكور، دُنوب، رُؤوس، رُقود، زُروع، سُجود، سُهول، شُحوم، شُعوب، شُهود، شُهور، شُيوخ، صُدور، ظُهور، فُروج، قُبور، قُروء، قُرون، قُصور، قُطوف، قُعود، قُلوب، عُروش، عِصيّ، عُقود، عُيون، غُيوب، كُنوز، لُحوم، مُلوك، نُجوم، نُذور، نُفوس، وُجوه، وُحوش)

وتفاوتت هذه الجموع في المفرد فأكثرها مفردها على وزن (فَعل) بفتح الفاء وسكون العين وبلغ عددها ستة وثلاثين جمعا هي (كأجر أجور، وأصل أصول، وأمر أمور، وألف ألوف، بطن بطون، بيت بيوت، جنب جنوب، جيب جيوب، حدّ حدود، ذنب ذنوب، رأس رؤوس، زرع زروع، سهل سهول، شحم شحوم، شعب شعوب، شهر شهور، شيخ شيوخ، صدر صدور، ظهر ظهور، فرج فروج، قبر قبور، قرن قرون، قصر قصور، قطف قطوف، قلب قلوب، عرش عروش، عقد عقود، عين عيون، غيب عيوب، كنز كنوز، لحم لحوم، نجم نجوم، نذر نذور، نفس نفوس، وجه وجوه، وحش وحوش).

ووردت ستة جموع مفردها (فاعل) هي (باك بُكيّ، جاث جثيّ، راقد رقود، ساجد سجود، شاهد شهود، قاعد قعود).

وجاءت أربعة منها مفردها (فُعل) بضم الفاء هي (برج بروج، جرح جروح، جند جنود، قرء قروء)، وأربعة أخرة مفردها (فِعل) بكسر الفاء هي (جذع جذوع، جلد جلود، حجر حجور، حصن حصون) وجمعان مفردهما (فَعَل) بفتحتين هما (ذكر ذكور، عصا عصيّ) وجمع واحد مفرده (فَعِل) بفتح فكسر هو (ملك ملوك) .

وفرق التعبير القرآني بين أمثلة الجمع (فُعُول) وغيرها التي اتحدت معها في الاشتقاق من الجذر نفسه . ونبّه الدكتور فاضل السامرائي على أنّ اتفاق الجمع (فُعُول) مع جموع أخرى مشتقة من الجذر نفسه يفاد منه أنّ الجمع (فُعُول) يدلّ على المعنى الحقيقي لا المجازي للفعل على حين لا تفيد الجموع الأخرى الدلالة على الفعل على نحو الحقيقة والواقع، وبهذا فرق بين (القُعُود) و(القاعدين) في القرآن الكريم وبين (السُّجُود) و (السُّجَّد)، وهما في القرآن ايضا[٢]

ومن الأمثلة التي وردت في التعبير القرآني ولم نهتد للفرق بينها عند المفسرين لفظتا (ذكور، ذكران) فالجمعان استعملا جمعا للذكَر وهما من صيغ جموع الكثرة. وحاول بعضهم التفريق بينهما بأنّ الشائع منهما هو لفظ (ذكور)، أما (ذكران) فهو نادر، ولم يُستعمل في العربية (فُعلان) جمعاً لـ(فَعَل) إلا هذه اللفظة .والقرآن الكريم استعمل الجمع الشائع ذُكور وهو من صيغ جموع الكثرة ؛ للتعبير عن كثرة وقوع الحدث المذكور وشيوعه، وهو أمر جليّ كما في قوله تعالى: {وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا}،فشيوع الذكور بين الناس أمر جليّ . أما الجمع ذُكران فاستعمل في سياقات تشير إلى الغرابة والندرة،كما في قوله تعالى: أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ} [الشورى: ٥٠]}

إذ يندر ولادة التوائم قياساً على ولادة طفل واحد ذكرا أو أنثى،والموضع الآخر الذي استعمل فيه الجمع ذُكران فهو في قوله تعالى: {أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ} [الشعراء: ١٦٥] وهو أمر نادر الحدوث شاذٌ لا يقاس عليه . وقد سلك القرآن أسلوباً فريداً في التعبير عن الندرة،وذلك باستعمال جمع نادر في اللغة من حيث الصياغة الصرفية للتعبير عن ندرة الحدث وغرابته[٣]

وقد تبيّن أن التعبير القرآني يستعمل الذكران للقادرين على النكاح بدليل الآية: {أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا} و{أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ} . وما ذهب إليه صاحب معجم الفروق الدلالية من أنَّ استعمال ذُكران في: {أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا} لا غرابة فيه بل هو

متناسق مع لفظة الزواج في الدلالة على الذكورية المتناهية والمعبّر عنها بالإخصاب والقدرة على إنجاب الأولاد خلافاً لمقابلته بالعقم .أما الذكور فجمع يدل على خلاف الإناث كما في قوله تعالى {لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ} [الشورى: ٤٩] وهو جمع يصدق على الذكر مذ كونه جنينا حتى بلوغه مبلغ الرجال فإذا اقترن بالأنثى وأنجب حينئذ هو من الذكران . ولملحظ الانتقال الخلقي في الذكورية من مرحلة إلى أخرى (الوليد فالطفل فالصبي فالغلام فالفتى...) اختير الجمع (ذكور) للدلالة على هذه المرحلة العمرية التي يصحبها انتقال وتحول في الخلقة بخلاف (ذكران) الذي خلص للدلالة على الرجال البالغين .

واستعمل التعبير القرآني صيغة جمع التكسير فُعُول دالة على العدد القليل كلفظة (العيون) التي هي جمع لعين الماء ولكن التفرق بين العيون والأعين كفيل في الوقوف على النكتة البيانية في خروج اللفظة (عيون) عن القياس الصرفي لجموع التكسير إذ استعمل التعبير القرآني العيون جمعا لعين الماء كما في قوله تعالى: {وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ} [القمر: ١٢] على حين استعمل الأعين جمعا للعين الباصرة كما في قوله تعالى: {وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ} [المائدة: ٨٣] مع إن القسمة العددية تستدعي قلب الدلالة فيعطى الجمع (عيون) للعين الباصرة ويعطى (الأعين) لعين الماء لأن عدد العين الباصرة يفوق عددا عين الماء أضعافا مضاعفة لكن القرآن الكريم لم يراع العدد هنا بل راعى الحجم فأعطى الجمع الكثير لما كان حجمه أضخم وهو عين الماء وأعطى الجمع القليل لما كان حجمه أصغر وهو العين الباصرة، وثمة جمع ثالث للعين هو (الأعيان) وهو من أبنية القلة ولكنه خلص للمفرد عين بمعنى شريف القوم فمن حيث المعنى يعدّ الأشراف الرؤساء قلّة بين أقوامهم ومن حيث البناء الصرفي إنما خصّ الجمع (أعيان) جمعا للعين بمعنى شريف القوم لأن هذا الجمع خالص للذكور أسمائهم وصفاتهم وليس للإناث سبيل إليه بخلاف (أفعل) الذي يشترك فيه الجنسان ويكثر في صفات الإناث وأسمائها ولما كانت (العين) الباصرة مؤنثة جمعت على أفعل دون أفعال .

وكذا الفرق بين الأنفس والنفوس، فظاهر التعبير القرآني أن الأنفس دالة على الكثرة كالنفوس كما في الآيات:

{وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ} [البقرة: ١٥٥]

{وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ} [النساء: ١٢٨]

{وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ } [النحل: ٧]

{اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا} [الزمر: ٤٢]

{يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [الزخرف: ٧١]

{إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى} [النجم: ٢٣]

وواضح من هذا أنّ التعبير القرآني استعمل الأنفس جمعا لقوم أحياء في مكان وزمان معينين بخلاف النفوس التي وردت في التعبير القرآني جمعا للأحياء والأموات دون قيد مكاني ولا زماني فهو خطاب للبشرية جمعاء كما في قوله تعالى: {رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا} [الإسراء: ٢٥] و قوله تعالى: {وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ} [التكوير: ٧]

وكان للقراءات القرآنية أثر مبرز في العدول عن صيغة الجمع (فُعُول) إلى صيغ صرفية أخرى كالألفاظ (بُكيّا، جِثيّا، عِتيّا، صِلِيّا) الواردة فواصل في آيات سورة مريم (٥٨ و ٦٨ و٦٩ و٧٠) إذ قال السمين الحلبي: "وقرأ الأخَوان (عِتِيَّا وصِلِيَّا و بكِيَّا وجِثِيَّا) بكسر الفاء للإتباع، والباقون بالضمِّ على الأصل. وقرأ عبدُ الله بن مسعود بفتح الأول مِنْ (عَتِيَّا) و (صَلِيَّا) جَعَلَهما مصدرَيْن على زنة فَعيل كالعَجيج والرَّحيل. وقرأ عبد الله ومجاهد (عُسِيَّا) بضم العين وكسر السين المهملة"[٤].

والقراءة الشائعة في سورة مريم هي بضم فاء (بُكيّا) وكسرها في الثلاثة الأخرى، ويبدو أن الموجب لهذا الفرق في حركة الفاء يأتي من إنّ (بُكيّا) لفظ ذو دلالة قطعية على الجمع المكسر بالقرينة اللفظية (سجدًا) المذكور قبله في قوله تعالى: {إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا}[مريم: ٥٨]. أما الثلاثة الأخرى فتحتمل الدلالة على المصدرية والجمعية معا وسيأتي في المطلب الثاني رجحان كونها مصادر لا جموع ولذا جرى فيها الإعلال المركب بأن كسرت فاؤها إتباعا لكسرة عينها.

الآخر: فُعُول مصدرا للثلاثيّ

جوّز فريق من علماء العربية مجيء المصادر على (فُعُول) شرط أن تكون من فعلٍ ثلاثي عينه صحيحة مفتوحة كدخَل دُخولا وخرَج خُروجا .أو مكسورة كجهش جُهوشا وجزِع جزوعا[٥] .

وقد أحصيت من أمثلة الصيغة ستة وعشرين لفظة جاءت دلالتها قطعية في الدلالة على المصادر هي:(ثبت ثبوت، ثبر ثبور، خرج خروج، خشع خشوع، خلد خلود، دحر دحور، دلك دلوك، سجد سجود، سرّ سرور، شكر شكور، صدّ صدود، طلع طلوع، غدا غدوّ، غرب غروب، غلا غلوّ، فتن فتون، فجر فجور، فسق فسوق، فطر فطور، كفر كفور، لغب لغوب، مضى مضيّ، نشر نشور، نشز نشوز، نفر نفور)

وذهب فريق من الصرفيين الى أن (فُعُول) مصدر يدلّ على العلاج[٦]. ويبدو أن المراد من العلاج هو الانتقال من حال إلى غيره، إذ تكاد تجتمع أمثلة (فُعُول) في المصادر على هذه الدلالة وهي جلية في كلام العرب فالهُدوء والخُفوت والسُّكون لا تكون إلا بعد الحراك، والنُّطوق يكون بعد الصمت .ومن هنا يمكن التفريق بين (الفُعُول) وغيره من المصادر، فالفِسق غير الفُسوق، والصَّد غير الصُّدود، والجَحد غير الجُحود ؛لأن الفُعُول المزيد بالواو يستلزم الانتقال من حال الى إخرى، والمصدر المُجرد ثابت لا منتقل، وهذا واضح في قوله تعالى: {فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا} [النساء: ١٦٠]، فورد (الصَّد) عن سبيل الله لأنه ثابت معلن من اليهود، ولتأكيد الثبات وصفه بـ (كثيرا) على حين قال تعالى بشأن المنافقين {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا} [النساء: ٦١]، فورد (الصدود) لأن المنافقين تتغيّر أحوالهم وتضطرب نفوسهم عند سماعهم ذكر الله . وقد رأى المنافقون عزم الصحابة على الإقبال على الإسلام عزما لا ينفع معه كيدهم وصدّهم في غالب الأحيان ولذا ليس أمامهم إلا الصُّدود، وهو تحيّن الفرص والترقب ببعض المسلمين أملا بردعهم عن دينهم، ودأب المنافقين هذا متغيّر منهم طارئ على فعالهم فهم يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر[٧]. ولا يكتفى بما ذكره الدكتور فاضل السامرائي[٨] من ان الفرق بين (الصّد) و(الصُّدود) يفهم من تعدي الفعل ولزومه فجعل الصدّ مصدرا للمتعدي والصدود مصدرا للازم، إذ ورد مصدر المتعدي على (فَعْل) ومصدر اللازم على (فُعُول) لان الفُعُول مصدر مطرد في الفعل اللازم والمتعدي معا، فالمتعدي نحو: ركِبْتُ رُكوبا، واللازم نحو: هدَأ هُدُوءا .

وعلى وفق هذه الدلالات الدقيقة فرق التعبير القرآني بين أمثلة المصادر التي على فُعُول وغيرها من التي اشتقت من الجذر نفسه .ففضلا عن الفرق بين الصد والصدود المذكورين آنفا فرق التعبير القرآني بين (الكفور والكفران) ذلك إنّ الدلالة الصرفية للكُفران في قوله تعالى: {فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ} [الأنبياء: ٩٤] هي أنَّه مصدر من قول القائل: كَفَرتُ فُلاناً نِعْمَتَه، فأنا أكْفُرُه كُفْراً وكُفْراناً .ومنه قول الشاعر:

مِن الناسِ ناسٌ ما تَنامُ خُدودُهمْ وخَدّي ولا كُفْرانَ للهِ نائِمُ[٩]

وقيل:كُفْران أصله مصدر وهو عدم الاعتراف بالإحسان،ضد الشكران[١٠] فالكُفران مثلٌ في حرمان الثواب،كما أن الشكر مثل في إعطائه،وقوله تعالى: {وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ}،هو نفي الجنس ليكون نهاية المبالغة ؛ لأنَّ نفي الماهية يستلزم نفي جميع أفرادها،ليكون أبلغ من أنْ يقول: فلا نكفر سعيه[١١] . وأما الكفور فمصدر دال على التحول المفاجئ في العقيدة فهو كالغروب والشروق في الدالين على الانتقال من حال إلى أخرى فجأة، إذ ورد الكفور في قوله تعالى: {وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا} [الإسراء: ٨٩] و{أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا} [الإسراء: ٩٩] و{وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا} [الفرقان: ٥٠] فالكفور من الناس جاء تلوا لتصريف الأمثال لهم في القرآن الكريم وتلوا لجعل الأجل المسمى فأبى أكثر الناس هذا الحق الأبلج الموافق للفطرة السليمة وهرعوا نحو الكفور الذي يعد انقلابا مفاجئا على ذلك الحق الذي جُبل عليه هؤلاء. واشتق من جذر نفسه مصدر ثالث هو الكفر في قوله تعالى: {وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ} [البقرة: ١٠٨]، فالكفر الجحود بالله وبآياته[١٢] وهو مصدر، وزنه (فُعْل)، ومعناه قد يدلُّ على عدم الإيمان، كما ذكرنا في قوله تعالى . وقد يدلُّ على الجحود وعدم الشكر، كما في قوله تعالى:{مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ}[الروم: ٤٤]، وقد يدلُّ على الشرك[١٣] كما في قوله تعالى:{مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ} [التوبة: ١٧].

الكُفران مصدر أبلغ من الكفر والكفور؛ لأنه يبدر من الأعلى نحو الأدنى ولذا هو إلى المعنى اللغوي أقرب إذ يدل على الستر والتغطية كما في الآية المذكورة آنفا أما الكفر والكفور فيبدران من الأدنى إلى الأعلى فشاعا في المجاز الدال على الكفر العقدي كأن يكفر العبد بربّه أو بالكتب السماويّة أو الأنبياء أو الملائكة،ولذا كانا مذمومين فيخلد صاحبهما في النار .أما الكُفران فهو خلاف الكفر،إذ يكون من الأعلى إلى الأدنى كما في هذه الآية التي معهم من ظاهرها أنَّ الملائكة لا تكفر الأعمال الصالحة للعباد بل تسجّلها وتقيّدها، ولذا جاء لفظ المصدر على فُعْلان الدال على المبالغة ؛ لأنَّه صادر من الأعلى (الله تعالى والملائكة) إلى الأدنى وهم العباد الصالحون .

وثمة مصادر على (فُعُول) شاعت فيها القراءات القرآنية فصرفتها عن هذا البناء كلفظة (مُضيّا) في قوله تعالى:{وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ}[يس:٦٧] إذ قرأ الجمهور على (مُضِيًّا) "بضم الميم وهو مصدر على فُعُول أصله مُضُويٌ فأدغم وكُسِرَ ما قبل الياء ليصبح نحو (لُقِيًّا) وقرأ أبو حيوة ورُوِيَتْ عن الكِسائيِّ مِضِيًّا أي بكسر الميم إتباعاً لحركة العين نحو {عِتِيّاً} و {صِلِيّاً} [مريم: ٦٩-٧٠] وقرئ بفتحها وهو من المصادر التي وردت على فَعِيلٍ كالرَّسيم والدَّمِيل"[١٤].ويبدو أن الموجب لضم الفاء وكسرها في المصادر والجموع التي على صيغة (فعول) هو عارض صوتي خالص فإن كانت فاء الفعل من مخرج عميق أو متوسط في العمق تكسر فاؤه لأن الكسرة

من شجر الفم ويلائم نطقها الأصوات ذات المخارج العميقة أو شبه العميقة كالعين في الجمع (عصيّ) إذ يصعب ضمها لأنها من تجويف الحلق والضمة شفوية فيحصل التنافر بين الصامت وصائته فحركت بالكسرة لأنها أقرب مخرجا منها وكذا الجمع (قسيّ) إنما كسرت عينه ولم تضم لقرب المخرج الصوتية بين القاف اللهوية والكسرة الشجرية . وبهذه العلة يمكن توجيه كسر الفاء في قراءة الجمهور في الألفاظ (صِلِيّا، جِثِيّا، عِتِيّا) أما إذا كانت فاء الصيغة من مخرج الشفتين أو قريب منه فضمه يكون أنسب صوتيا كلفظة (مُضيّا) التي وردت في قراءة الجمهور مضمومة الميم،ولفظة (بُكيّا) التي وردت في قراءة الجمهور مضمومة الفاء.

ومن أمثلة القراءات القرآنية لألفاظ الصيغة لفظة (علوّ) في قوله تعالى: {وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا} [الإسراء: ٤]

فقوله: "(عُلُوًّا) العامة على ضمِّ العين واللام مصدر علا يعلو، وقرأ زيد بن عليٍّ (عِلِياً) بكسرهما والياء، والأصل الواو، وإنما أعِلَّ على اللغة القليلة؛ وذلك أن فُعولاً المصدر، الأكثر فيه التصحيح؛ نحو: عَتَا عُتُواً، والإعلال قليلٌ؛ نحو {أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرحمن عِتِيّاً} على أحد الوجهين؛ وإن كان جمعاً، فالكثير الإعلال، نحو: (جِثِيًّا)"[١٥]

وجاءت بعض أمثلة صيغة فُعُول في التعبير القرآني تحتمل الدلالة على المصادر وجموع التكسير معا لكن دلالتها القطعية قد بانت في سياقها بسبب ظهور القرائن اللفظية المانعة من تفسيرها تفسيرا احتماليا كلفظة (القُعود) التي وردت جمع تكسير في قوله تعالى:{الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ} [آل عمران: ١٩١] ووردت مصدرا في قوله تعالى: {فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ} [التوبة: ٨٣] . وكذا لفظة السجود فهي جمع في قوله تعالى{وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ} [البقرة: ١٢٥] ومصدر في {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ }[الفتح: ٢٩]

وواضح من هذا أن الفيصل في التمييز بين الجمع والمصدر مع اتحادهما في اللفظ على وزن (فُعُول) هو السياق الذي يقرن الجمع بجموع أخرى تخلص دلالته على الجمعية ويصرف في الوقت عينه المصادر إلى معناها الواضح بقرينة لفظية ظاهرة.

المطلب الثاني
التفسير اللغوي الاحتمالي لصيغة (فعول) .

ثمّة ألفاظ على زنة (فُعول) فُسِّرت تفسيرا معجميّا احتماليا وقد انتخبت منها ثلاثا للدراسة والتحليل هي:

أولا: ثُبُور

قال تعالى: {وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا} [الفرقان: ١٣]

وصرح المفسرون بأن (ثبورا) مصدر على وزن (فُعُول) فقال الفراء: "الثبور مصدر، فلذلك قال (ثُبُوراً كَثِيراً) لأن المصادر لا تُجمع: ألا ترى أنك تَقُولُ: قعدت قُعُودًا طويلًا، وضربته ضربًا كثيرًا فلا تُجمع. والعربُ تَقُولُ: ما ثَبَرَك عَن ذا؟ أي ما صَرفك عَنْهُ. وكأنهم دَعَوا بما فعلوا، كما يقول الرجل: وا ندامتاه."[١٦].

ففي هذا النص يصرح الفراء بقاعدة صرفية وهي: عدم امكان جمع المصادر مستدلاً على ذلك بقوله تعالى {لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا} [الفرقان: ١٤]، مفيداً من وجود لفظة (كثيراً) بوصفها قرينة لفظية دالة على الكثرة فهي قرينة تسهل قياس مقدار المصدر، فوجود لفظة (كثيراً) أفاد الفراء في اثبات قاعدته في ان المصادر لا تجمع، وانما يذكر معها ما يدل على مقدارها كثيرة أو قلة، وما يدل على زمنها، نحو استشهاد الفراء بقول القائل: قعدت قعوداً طويلاً، و(طويلاً) قرينة لفظية دلت على الزمن الذي استغرقه القعود، وقوله: ضربته ضرباً كثيراً، و(كثيراً) قرينة لفظية دلت على مقدار الضرب الذي تلقاه الشخص المقابلة. وبعد ذلك ينتقل الغراء للحديث عن الآية الكريمة ومعنى الثبور الوارد فيها، والفراء في نصه هذا يذكر لـ (الثبر) معنى جديداً لم يقل به احد قبله من علماء اللغة الا وهو: الصرف، وهو يذكر هذا المعنى بقوله: "والعرب تقول: ما ثبرك عن ذا؟ اي: ما صرفك عنه"[١٧] وقد تأول كل من الطبري وابي حيان الاندلسي معنى قول الفراء هذا- ودون ان يشيرا إليه – بأن معناه ان يقال للعاملين ما صرفكم عن طاعة الله في الدينا؟ فيكون دعاؤهم: واصرفاه عن طاعة الله في الدنيا، فهو كانه دعاء بالندم منهم على ما صرفهم عن طاعته تعالى[١٨]، وما يزيد هذا التأويل صحة هو تتمة الفراء لكلامه بعد حديثه عن معنى الصرف، فقال الفراء: "وكأنّهم دعوا بما فعلوا، كما يقول الرجل: واندامتاه"[١٩] وقال -أيضا- في تأويل معنى " قوله عزَّ وجلَّ: {فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا} [الانشقاق:١١]: الثبور أن يقول: وا ثبوراه، وا ويلاه، والعرب تَقُولُ: فلان يدعو لَهفَة إذا قَالَ: وا لهفاه "[٢٠]. وممن صرح بمصدرية (الثبور) أبو عبيدة التيمي في قوله: "دَعَوْا هُنالِكَ ثُبُوراً أي هلكة وهو مصدر ثبر الرجل أي هلك، قال: إذا جارى الشيطان فى سنن الغىّ ومن مال ميله مثبور"[٢١] .

اما المفسرون اللاحقون فاتفق اغلبهم على معنى ثلاث لـ (الثبور) هي: الهلاك، والويل، والانصراف عن طاعة الله، كما اتفقوا على مصدريته[٢٢].

وسوغ القائلون بمصدريته من العلماء رأيهم بعدم إمكان جمعه، والمصدر يذكر القليل والكثير على لفظ واحد كما تقول: ضربته ضرباً كثيراً، وضربته واحداً، وأنت تريد: ضربته ضرباً واحداً، وهؤلاء العلماء في رأيهم هذا كانوا متابعين للفراء في رأيه بعدم جمع المصادر التي تأتي للقليل والكثير وذكروا كلام الفراء وشواهده، وبعضهم اشار إلى الفراء صراحة[٢٣]. ووجه المفسرون لفظة (كثيراً) التابعة لـ (الثبور) توجيهات عدة منها انكم ايها المجرمون وقعتم فيما ليس ثبوركم فيه واحداً إنما هو ثبور كبير متعدد لان العذاب فيه أنواع وألوان، وكل نوع منه يعد ثبوراً لشدته، أو لأن جلودكم ستبدل كلما نضجت بجلود أخرى جديدة ليعاد عليكم العذاب والألم، أو لأن عذابكم هذا هو عذاب خالص لكم في كل أوقات من أوقات ثبورهم التي لا نهاية لها، او لتعلق صياحهم بالحسرة والندامة بحالتهم النفسية

التي تتحسن قليلاً اذا صاحوا وبكوا فيزجرون عن الصياح والتحسر ويخبرون بأن هذا الثبور سيزداد كل يوم ليزداد حزنهم[٢٤].

وعند الرجوع إلى كتب اللغويين تبيّن أن أغلبهم ذكر معنى: الهلاك، والخسران، والويل، لـ (الثبور)[٢٥]، وسبقت الإشارة إلى إنّ الفراء فسر الثبر بالصرف عن الشيء وعزا إليه ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) في مجمله أنه فسر الثبر بالحبس فقال: "قال الفراء: ما ثبرك عن حاجتك؟ اي حبسك عنها"[٢٦]. ومن اللغوين من ذكر معنى (الصرف عن الشيء)، والذي قال به الفراء، ولكن من دون نسبة هذا المعنى إليه، اذ ذكر الأزهري وابن منظور هذا المعنى في معجميهما ناقلين المعنى نفسه عن ابي زيد الأنصاري (ت ٢١٥هـ)[٢٧]. اما صاحب التاج فنقل معنى (الصَرْف) لـ (الثبر) على لسان ابي زيد الأنصاري، ولسان ابن الاعرابي (ت ٢٣١هـ)، ودون نسبته للفراء كذلك[٢٨].

ومن المعروف ان المصدر على زنة (فُعُول) يدل في إحدى دلالاته على معنى العلاج، والمقصود بالعلاج: ان تكون أفعال هذا المصدر تفيد العلاج لان فيها حركة حسية فهي تقبل التأثر والتأثير وينفعل فاعلها لها[٢٩]، وما بيناه من دلاله تعلق (كثيراً) بالمصدر (ثبور) لا ينطبق مع معنى المصدر (فُعُول) فلا توجد في المعنى حركة حسية قابلة للتأثير، ولكن الذي ينطبق معها هو تفسير ابو السعود (ت ٩٨٢ هـ) لقوله تعالى: {فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا} [الانشقاق: ١١] فأبو السعود جعل شدة العذاب مقاسه بحسب كثرة الدعاء المتعلق به، لا بحسب كثرة الدعاء نفسه[٣٠]، وهذا ينطبق مع الحركة الحسية لدلالة المصدر (فُعُول) على كثرة الدعاء وكثرة أنواعه وشدتها، فهذه الدلالة تقبل التأثر والتأثير.

وثمّة قراءة أخرى لـ (الثبور) وهي قراءة[٣١]: (الثُبور) بفتح الثاء، وذُكر ان (فُعُول) بفتح إلفاء قليل في المصادر نحوه (البَتول)، ويُذكر نظير لها في القرآن[٣٢]، قوله تعالى: {فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (٢٤)} [البقرة: ٢٤]، واذا عدنا إلى دلالة (فُعُول) لوجدنا ان الفارابي (ت ٣٥٠ هـ) ذهب إلى ان "فُعُول لمن دامه منه الفعل"[٣٣]، وذكر السيوطي (ت ٩١١هـ)- ان فُعُول تستعمل لمن كثر منه الفعل[٣٤]، و(الثبور) بفتح الثاء بهذه الدلالة تدل على شدة العذاب التي يعانيها هؤلاء المجرمين، فيكون دعاؤهم بالثبور وشعورهم بت دائماً وكثيراً وعلى نحو متزايد، وهو امر مقبول، ولكن ذلك ينفي الحاجة إلى وجود القرينة (كثيراً) في الآية، والقرآن منزه عن الزيادة، وعن النقصان، ولذلك تعد هذه القراءة غير متطابقة مع معنى الآية على نحو عام.

ثانيا: دُحُوراً

قال تعالى: {إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ} [الصافات: ٦ - ١٠] قال الفراء: "وقوله: مِنْ كُلِّ جانِبٍ دُحُوراً [٨] بضم الدَّال. ونصبها أَبُو عبد الرحمن السلمي. فمن ضمها جعلها مصدرًا كقولك: دَحرته دُحُورًا. ومن فَتَحها جعلها اسمًا كأنه قَالَ: يقذفونَ بداحرٍ وبما يَدْحَرُ. ولست أشتهيها لأنها لو وجِّهت عَلَى ذَلِكَ عَلَى صحة لكانت فيها الباء كما تقول: يقذفون بالحجارة، ولا نقول يُقذفونَ الحجارة. وهو جائز قَالَ الشاعر:

نُغَالِي اللحم للأضياف نِيئًا ... وتُرخصه إذَا نِضجَ القُدورُ

والكلام: نغالى باللحم"[٣٥] .وعدم ميل الفراء لقراءة الفتح يأتي حفاظاً على المعنى القرآني من التغير، لأنه لو قرأ (دَحوراً) بالفتح لتطلب ذلك تعديه بحرف الجر (الباء) ولأصبح بذلك اسم فاعل بدلاً من ان يكون مصدراً، وهذا سيؤدي إلى اختلاف المعنى المراد من الآية، اذ سيصبح معناها: يقذفون من كل جانب بداحر يمنعهم من الاستماع، وهذا

خلاف المراد من الآية وهو: الطرد والابعاد، كما سنلحظ من تفسير المفسرين لها، كما انا اختيار الفراء لقراءة ضم الدال يوحي باختياره معنى الابعاد، والطرد لـ (دُحُور)، وذلك بتفضيله كون (دحور) مصدر على ان يكون اسماً، وهذا ما توصلنا اليه من اختياره لقراءة ضم الدال. وقريب من قول الفراء ما اختاره أبو عبيدة التيمي الذي فسر الدحور بالإبعاد في قوله: "دُحُوراً مصدر (دحرت) تقول العرب: ادحر عنك الشيطان: أبعد عنك الشيطان."[٣٦] . على حين فسر ابن قتيبة الدحور بالطرد في قوله: " {دُحُورًا} يعني طردًا. يقال: دحَرتُه دَحْرًا ودُحورًا؛ أي دفعتُه."[٣٧]

ورأى سائر أصحاب المعاني والمفسرين أن من ضمّ فاء الدحور جعلها مصدراً يقال: دَحَرْتُه دُحُوراً، ومن فتحها جعلها اسماً لما يقذف به الكافر يقال: يقذفون بداحرٍ وضعفوا هذه القراءة تبعا لعدم اشتهاء الفراء لها[٣٨]. ومع تفضيل القراءة بضم الدال، لم أجدهم يخطئون قراءة فتح الدال، وجوز مجيء التركيب الناتج عن هذه القراءة من دون ان يعدي بالباء، واستشهدوا لذلك بالشعر العربي .

وأما لدى اللغويين فانحصر المعنى اللغوي لـ (دحور) لدى اغلبهم بالطرد، والابعاد، والدفع بعنف[٣٩]، ولم يخرجوا عن هذه المعاني الثلاثة. وتابع المفسرون المتأخرون اللغويين في حصرهم معنى (دحور) بهذه الثلاثة (الطرد، والأبعاد، والدفع)[٤٠]، ومنهم من منحه معنى اخر هوه اشد الصغار والاهانة والذل، آخذاً إياه من احد معانية الأساسية وهو: الدفع بعنف[٤١].

وكان للمعربين في نصب (دُحُوراً) ثلاثة أوجه هي:

الأول: أن ينصب (دُحُوراً) بضم الدال لأنه مصدر: دَحَرته دحراً ودُحُوراً[٤٢].

الثاني: أن ينصب (دَحُوراً) بفتح الدال لأنه اسم مصدر بزنة (فُعُول) وتكاد تكون هذه الأسماء قليلة في العربية نحو القبول، والولوع، والوضوء. وجوزوا-أيضا- نصبه لأنه صفة لمصدر مقدر أي قذفاً دحوراً، مسوغين بذلك قراءة ابي عبد الرحمن السلمي[٤٣].

الثالث: وذهب فريق من المعربين إلى ان سبب نصب (دُحوراً) هوكونه اما: مفْعُول لأجله بمعنى: يقذفون للدحور، او مصدر وقع حالاً، أي: مدحورين، فيكون كالركوع والسجود، والحضور[٤٤].

ومن ملاحظة آراء المعربين نستنتج أن كثيرا منهم مال لنصب (دَحوراً) بفتح الدال على انه اسم مصدر بزنة (فُعُول)، معتمدين على قراءة فتح الدال للسلمي، على حين وافق أكثرهم الفراء في نصب (دُحُوراً) بضم الدال على انه مصدر: دَحَرته، دَحْراً ودُحُوراً. وهو رأي جدير بالقبول لوضوحه، وعدم حاجته إلى تأويلٍ يسوغه، ولعل هذا التأييد الكبير لرأي الفراء كفيل بازالة الوهم الذي وقع فيه بعض المفسرين كالنحاس والقرطبي اللذين ذكرا ان الفراء قدر (دُحور) على انه اسم فاعل بمعنى أنهم يقذفون بما يدحرهم، أي: بداحر ثم حذف الباء[٤٥]، ولعل السبب في هذا الوهم هو الاستقراء الناقص لنص الفراء، فلم يذكر النحاس والقرطبي منه سوى ما تعلق برأيهما في تقدير الفراء لـ (دحور) باسم الفاعل، واغفلا ذكر النص كاملاً، والنص - كما اطلعنا عليه- واضح، دال على تفضيل الفراء لقراءة ضم الدال، وكون (دُحُور) مصدرا، ولم يشته الفراء قراءة فتح الدال لأنها تجعل (دحور) اسماً لا مصدراً ويحتاج القائل بها إلى تعديته بحرف الجر (الباء)، ولكن الفراء مع ذلك لم يخطئها وانما عدها وجها جائزا في العربية.

ثالثا: دُلُوك

قال تعالى: {أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا} [الإسراء: ٧٨]. المفهوم من أقوال المفسرين أن ثمة اختلافا في تفسير دلوك الشمس بين من يذهب إلى إن المعنى هو زوالها عند الظهيرة ومن يرى أنه يعني غيابها .

إذ نقل الفراء كلام أهل التأويل فقال: "وقوله: (أقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْس إلى غَسَق اللَّيْل). جاء عَن ابن عباس قَالَ: هُوَ زَيغوغتها وزوالها للظهر. قَالَ أَبُو زكريّا: ورأيت العرب تذهب بالدلوك إلى غياب الشمس أنشدني بعضهم:

هَذَا مَقَام قدَمَيْ رَبَاح ... ذبَّبَ حَتَّى دَلَكتْ براح

يعني الساقي ذبَّب: طرد الناس. براح يقول: حَتَّى قَالَ بالراحة عَلَى العَين فينظر هَلْ غابت قَالَ: هكذا فسَّروه."[٤٦].

ورأى أبو عبيدة أن دلوك الشمس زوالها لا غير فقال:" دلوك الشمس من عند زوالها إلى أن تغيب"[٤٧] أي إنه توسع في مدلول اللفظة زمنيا لتشمل الوقت المحصور بين الظهيرة والمغرب على حين استحبّ ابن قتيبة أن يكون المراد بالدلوك مغيب الشمس عند الغروب واستدل بالشهر وكلام العرب فقال: "{لِدُلُوكِ الشَّمْس} غروبها. ويقال: زوالها. والأول أحب إليَّ؛ لأن العرب تقول: دَلَكَ النجم؛ إذا غاب. قال ذو الرُّمَّة:

مَصَابيحُ لَيْسَتْ باللَّواتي تَقُودُها ... نُجُومٌ ولا بالآفلاتِ الدَّوَالكِ ([٤٨])

وتقول في الشمس: دَلَكَت براح يريدون غربت. والناظر قد وضع كفه على حاجبه ينظر إليها. قال الشاعر:

والشمس قد كادت تكون دَنَفَا ... أدْفَعُها بالرَّاح كَيْ تَزَحْلَفَا([٤٩])

فشبهها بالمريض في الدَّنَف، لأنها قد همَّت بالغروب. كما قارب الدَّنِف الموت. وإنما ينظر إليها من تحت الكف، ليعلم كم بقي لها إلى أن تغيب ويتوقى الشعاع بكفه."[٥٠]

يتضح مما سبق أن معنى (الدلوك) مختلف فيه لدى المفسرين الأوائل بين زوال الشمس عند الظهيرة وغروبها، والاختلاف نفسه منقول في معجمي تهذيب اللغة ولسان العرب إذ فسرا (الدلوك) بتفسيرين هما: الزوال، والغروب[٥١]. والمعنيان (الزوال، والغروب) اللذين ذكرهما ابن عباس، والفراء لـ (دلوك) يكاد يجمع عليهما اغلب اللغويين[٥٢].

اما المفسّرون المتأخرون فأغلبهم جمع بين المعنيين على حدّ سواء مع ميل منهم إلى اعتماد الزوال معنى للدلوك[٥٣].

فالذين قالوا إنّ الدلوك هو الغروب، استشهدوا بحديث عبد الله ابن مسعود، انه "كان يصلي المغرب حين يغرب حاجب الشمس، ويحلف انه الوقت الذي قال الله: {أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا} [الإسراء: ٧٨]"[٥٤]، واستدلوا -أيضا- بأن الدلوك مشتقّ من الدلك وهو مصدر، وبذلك يكون مشتقاً من المصدر وليس بمصدر، فيكون الدلوك هو الغروب لان الإنسان يدلك عينيه، عند النظر إلى الشمس، وهو انما يصح في الوقت الذي يمكن فيه النظر اليها، اما عند كونها في وسط السماء، ففي ذلك الوقت لا يمكن النظر اليها وبذلك اثبتوا ان الدلوك هو الغروب[٥٥].

على حين احتج القائلون بأنّ معنى الدلوك هو الزوال بحجج منها[٥٦]:

الحجة الأولى: قول رسول الله (ص): "اتاني جبرائيل عليه السلام لدلوك الشمس حين زالت فصلّى بي الظهر" [٥٧].

الحجة الثانية: روي الواحدي في البسيط عن جابر انه قال: "طعم عندي رسول الله (ص) واصحابه ثم خرجوا حين زالت الشمس، فقال النبي (ص): هذا حين دلكت الشمس"[٥٨].

الحجة الثالثة: ذكرها الرازي في مفاتيحه عاداً إياها من الحجج القوية التي استنبطها، والتي دلت على رجاحة الزوال معنى للدلوك معتمداً على اختيار اهل اللغة الزوال معنى للدلوك في كلام العرب، مستدلاً لذلك بإطلاقهم لفظة (دالكة) على الشمس اذ كانت زائلة نصف النهار، واذا كانت آفله لانها في الحالين زائلة في عرفهم، وبذلك يرجح الرازي ان يكون

المراد من الدلوك ها هنا: "الزوال بدليل تعليق الله تعالى لإقامة الصلاة بالدلوك، الذي هو بحسب هذا الرأي الزوال[٥٩].

الحجة الرابعة: مال الأزهري إلى حمل الدلوك على الزوال، فيكون معنى الآية: أقم الصلاة من وقت زوال الشمس إلى غسق الليل، وبهذا التقدير يدخل فيه الصلوات الاربع: الظهر، والعصر، وصلاتا غسق الليل وهما العشاءان، والصلاة الخامسة في قوله تعالى: (وقرآن الفجر)، ومعناها: واقم صلاة الفجر، فهذه خمس صلوات. ورأي الأزهري ان جعل الدلوك بمعنى الغروب يدخل في ثلاث صلوات فقط، هي: المغرب، والعشاء، والفجر[٦٠]. واختار هذه الحجة من بعد الأزهري كل من: الثعلبي، وعلاء الدين الخازن (٧٤١هـ)، والزبيدي[٦١].

ومع ان الفراء اختار الغروب معنى للدلوك واستدل لذلك ببيت الشعر لم ير خالفوه ضعف استدلاله لأن معنى دلالة الدلوك على الغروب يمكن فهما من جهة أن دلك العين من شعاع الشمس أمر حاصل من الظهر إلى الغروب، وبذلك يصبح الغروب نوعاً من أنواع الدلوك، واطلاق لفظة الدلوك على الغروب لا يتنافى مع اطلاقة على الزوال كما انه اطلاق لفظ الحيوان على الإنسان لا يتنافى مع اطلاقه على الفرس[٦٢].

فهذا الرأي يجعل الغروب جزءً من الدلوك، ولا يدل على الدلوك كله، فهو يعده من باب اطلاق العام على الخاص . ولذا جعل الماوردي الدلوك صالحاً للإطلاق على الزوال والغروب معا استناداً إلى دلك الإنسان عينه في الحالتين كلتيهما، فقال: "من جعل الدلوك اسما لغروبها فلان الإنسان يدلك عينيه براحته لتبينها حالة المغيب، ومن جعله اسماً لزوالها فلانه يدلك عينيه لشدة شعاعها" [٦٣]. وجوز آخرون دلالة الدلوك على المعنيين معا انطلاقاً من حالة ميلان الشمس في الوقتين كليهما، فالشمس تميل في أثناء الزوال، وفي أثناء الغروب، ولذلك فأن معنى اللفظ يجمعهما بجامع تطابق درجة ميل الشمس في الوقتين كليهما[٦٤].

وأرود ابن عادل الدمشقي رأياً في معنى (الدلوك) موضحاً فيه بان الزوال هو الوقت من الزوال إلى الغروب مستنداً في رايه هذا إلى اشتقاقه من الدلك، لان الإنسان يدلك عينيه عند النظر إلى الشمس، وبذلك فهو لا يكون مصدراً، وانما هو جمع مشتق من المصدر[٦٥]، وهو ما احتج بت القائلون بان الدلوك معناه الغروب كما سبق ذكره.

وبعد ان استعرضنا الآراء والحجج الواردة في معنى الدلوك، لنا ان نتوقف عندها، ونرجح احدها، فاذا كان لفظ (الدلوك) معناه الغروب فلم لم يستعمله التعبير القرآني في قوله تعالى{وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا} [الكهف: ١٧] فيقول: (واذا دلكت تقرضهم ذات الشمال)؟ فالتعبير القرآني لم يستعمل (دلكت)، وانما استعمل (غربت) وفي مقابله الدلالي استعمل (طلعت) في أول الآية، وهذا دليل على ان الدولك لا يعني الغروب بمعناه الكامل، ومن اطلق لفظة الدلوك على الغروب فمن باب اطلاق العام على الخاص، فهو لا يمكنه ان يستبدل (دلكت) بـ (غربت) في الآية المذكورة سابقا، لانه في هذه الحالة لا تتقابل لفظة (دلكت) دلالياً مع لفظة (طلعت) الواردة في اول الآية، لذا نرى ان الدلوك يدل على الزوال على وفق الادلة التي ساقها اللغويين والمفسرون.

الخاتمة

قارب البحث بين نمطين من التفسير اللغوي لألفاظ القرآني الكريم المراد هما التفسير القطعي والتفسير الاحتمالي . وبالتفسير القطعي هو أن تتضح دلالة اللفظ القرآني على نحو القطع واليقين فلا تجري في باب الوجوه والنظائر ولا في المشترك اللغوي أو المشترك الصرفي . أما التفسير الاحتمالي فهو أن تأتي ألفاظ القرآن الكريم دالة على عدة دلالات صرفية أو معجمية . واجتهد البحث في نقض التأويل الاحتمالي ليقرّ التأويل القطعيّ وذلك بالاعتماد على الإعجاز اللغوي الذي يتمثل بالحفاظ على البناء اللفظي كما هو في المصحف دون القول بأنه ذو دلالات متعددة أو محول من بناء آخر . وبالحفاظ على وحدة التركيب الذي يشتمل على اللفظة دون القول: إنه تركيب حذف منه لفظ أو زيد فيه آخر. ومن ثم لا مسوغ لهذا الكم من الوجوه التأويلية المتعددة في توجيه دلالة ألفاظ القرآن الكريم الذي هو كتاب واحد أنزله ربّ واحد ونزل به ملك واحد على قلب نبيّ واحد وألفاظه واحدة موحّدة يؤدي كلّ منها معنى واحدا مُبينا لا متعدِّدا مُريبا، فمن أين ينسل إليها التوجيه المحتمل والجائز ؟.

واختار البحث لتطبيق فكرته الرئيسة صيغة صرفية واحدة هي (فُعول) التي نافت أمثلتها في القرآن الكريم على مئة لفظة وفسر قسم منها تفسيرا لغويّا احتماليا منها ثلاثة ألفاظ انتخبتها للدراسة هي (ثبور ودحور ودلوك) بعد أن تعدّدت أقوال اللغويين والمفسرين في تلمّس دلالاتها سواء على مستوى اللفظ المفرد أو البناء العام .

Abstract

the multiple linguistic interpretation phases in Holly Al-Qura'n) (Fu'ool) as a model

By Hussien Abd EMahdy

The title of research (the multiple linguistic interpretation phases in Holly Al-Qura'n) (Fu'ool) as a model. The idea that starts from it is that the Arab scientists have identified patterns of linguistic significance and mentioned for the Morphological significance, Which derives from the arrangement of letters, movements and consonants in words,

What is similar in this will be collected in one formula that stands out from other of structures in a certain sense derived from the body of letters or the way of formulation and succession, or increase by a certain amount, As the ancients warned that every increase in the structure is to be an increase in meaning. This type of significance is close to the old and new Arab structure.

A single construction may indicate one meaning and then its significance is deterministic or indicates several meanings, its significance being probable.

Interpretation of the probability did not stop the in the morphology direction of words, but exceeded the lexical direction of the same word .

So we find the interpreter has a single lexical interpretation of a certain word in which has the multiple interpretations in one interpreter or as example on a disagreement between the people of interpretation and explanation.

This research is a serious attempt to undermine the phenomenon of participation in the literal interpretation of the multiple phases for one word in the Al Koranic expression.

The research has chosen to apply the main idea of its formula of morphology one word is (Fu'ool), which contradicted their examples in the Holy Qur'an by a hundred words and some of them interpreted a possible and linguistic interpretation, three of them I choice for my study (Thibour, Dihour, Dlouk) After the many opinions of linguists and interpreters in the sense of its implications, both at the level of verbal or general construction

الهوامش

[١] ينظر: الكتاب ٣/٥٧٣-٥٧٦.
[٢] ينظر: معاني الابنية ١٥٣-١٥٤.
[٣] يُنظر: معجم الفروق الدلالية في القرآن الكريم ، ٤٧٨ .
[٤] الدر المصون ٧/٥٧١ وينظر: تفسير اللباب ١٣/١٩ .
[٥] ينظر: الكتاب٤/١ و٩ والتكملة٥١٣ وشرح ابن عقيل٢/٦٨ .
[٦] ينظر: شرح الشافية١/١٠٨ .
[٧] وينظر: الكشاف ١/٥٣٦ والبحر المحيط ٣/٦٨٩.
[٨] ينظر: معاني الابنية ٢٢ .

[٩] يُنظر: جامع البيان٣٩٤/١٦. المحرر الوجيز٩٩/٤. والتبيان للطوسي٢٧٧/٧. والدر المصون٨ /١٩٧. واللباب٥٩٣/١٣.
[١٠] يُنظر: التحرير والتنوير ١٤٤/١٧ .
[١١] يُنظر: الكشاف ١٦٤/٤ ومفاتيح الغيب٢٢٠/٢٢.
[١٢] جامع البيان ٤٩٤/٢ .
[١٣] يُنظر: المعجم الموسوعي ، ٣٩٤ .
[١٤] تفسير اللباب ٢٥٧/١٦ .
[١٥] تفسير اللباب ٢١٠/١٢
[١٦] معاني القرآن (للفراء): ٢/ ٢٦٣، وينظر تهذيب اللغة (ثبر): ٦٠/١٥، ولسان العرب (ثبر): ٤/ ٩٩.
[١٧] معاني القرآن (للفراء): ٢/ ٢٦٣.
[١٨] ينظر: جامع البيان: ٢٤٥/١٩، والبحر المحيط: ٨/ ٨٨.
[١٩] معاني القرآن (للفراء): ٢/ ٢٦٣، وتهذيب اللغة (ثبر): ٦٠/١٥، ولسان العرب (ثبر): ٩٩/٤.
[٢٠] معاني القرآن (للفراء) ٢٥٠/٣ وينظر: غريب القرآن لابن قتيبة ٣١٠/١ و٥٢١/١ وإعراب القرآن للنحاس ١٠٧/٣
[٢١] مجاز القرآن ٧١/٢
[٢٢] ينظر: مجاز القرآن: ٢/ ٧١، وجامع البيان: ٤٤/١٩، وغريب القرآن (للسجستاني): ١/ ١٧١، وإعراب القرآن (للنحاس): ١٠٧/٣، ومعاني القرآن (للنحاس): ١٢/٥، ومشكل إعراب القرآن: ٢ /٥١٩، والنكت والعيون: ٤/ ١٣٤- ١٣٥، والمحرر الوجيز: ٤/ ٢٠٢، وجامع الأحكام: ٩/١٣، وأنوار التنزيل: ٤/ ١١٩، والبحر المحيط: ٨/ ٨٧، واللباب في علوم الكتاب: ١٤ /٤٨٩، وغرائب القرآن: ٥/ ٢٢٤.
[٢٣] ينظر: جامع البيان: ٢٤٤/١٩، ومعاني القرآن وإعرابه (للزجاج): ٤/ ٥٩- ٦٠، واعرب القرآن (للنحاس): ١٠٧/٣، وجامع الأحكام: ٩/١٣.
[٢٤] ينظر: الكشاف: ٣/ ٢٦٧، ومفاتيح الغيب: ٢٤/ ٤٣٨، وأنوار التنزيل: ٤/ ١١٩، والبحر المحيط: ٨٨/٨، وغرائب القرآن: ٥/ ٢٢٤.
[٢٥] ينظر: العين (ثبر): ٨/ ٢٢٢، وجمهرة اللغة (ثبر): ١/ ٢٥٩، والمحيط في اللغة (ثبر): ٤١٠/٢، والصحاح (ثبر): ٦٠٤/٢، ومجمل اللغة (ثبر): ١/ ١٦٦، ومقاييس اللغة (ثبر): ١/ ٤٠١، وتهذيب اللغة (ثبر): ١٥/ ٥٩، ولسان العرب (ثبر): ٤/ ٩٩، وتاج العروس: ١٠/ ٣٠٧.
[٢٦] مجمل اللغة (ثبر): ١٦٦/١.
[٢٧] ينظر: تهذيب اللغة (ثبر): ١٥/ ٦٠، ولسان العرب (ثبر): ٤/ ٩٩.
[٢٨] ينظر: تاج العروس (ثبر): ٣٠٧/١٠.
[٢٩] ينظر: شرح الشافية: ١/ ١٠٨.
[٣٠] ينظر: إرشاد العقل السليم: ٦/ ٢٠٧.
[٣١] ينظر: البحر المحيط: ٨٨/٨، واللباب في علوم الكتاب: ١٤/ ٤٨٩- ٤٩٠.
[٣٢] ينظر: البحر المحيط: ٨٨/٨، واللباب في علوم الكتاب: ١٤/ ٤٨٩- ٤٩٠.
[٣٣] ديوان الادب: ١ /٨٥.
[٣٤] ينظر: همع الهوامع: ٩٧/٢.
[٣٥] معاني القرآن (للفراء): ٢/ ٣٨٣، وتهذيب اللغة (دحر): ٤/ ٢٦٣، ولسان العرب (دحر): ٤/ ٢٧٨.
[٣٦] مجاز القرآن ١٦٦/٢
[٣٧] غريب القرآن ٣٦٩/١
[٣٨] ينظر: إعراب القرآن (للنحاس): ٣/ ٢٧٩، والمحتسب: ٢١٩/٢، والكشاف: ٤/ ٣٦، ومفاتيح الغيب: ٢٦/ ٣٢١، وجامع الأحكام: ١٥/ ٦٥، والبحر المحيط: ٩/ ٩٢، واللباب في علوم الكتاب: ١٦/ ٢٨١، وإرشاد العقل السليم: ٧/ ١٨٥.
[٣٩] ينظر: العين (دحر): ١٧٧/٣، وجمهرة اللغة (دحر): ١/ ٥٠١، والمحيط في اللغة (دحر): ١/ ٢٠١، والصحاح (دحر): ٢/ ٦٥٥، ومجمل اللغة (دحر): ٣٤٧/١، ومقاييس اللغة (دحر): ٢/ ٣٣١، وتهذيب اللغة (دحر): ١١/ ٢٧٦، ولسان العرب (دحر): ٤/ ٢٧٨، وتاج العروس(دحر): ١١/ ٢٧٦.

[٤٠] ينظر: مجاز القرآن: ٢/ ١٦٦، وغريب القرآن (لابن قتيبة): ١/ ٣٦٩، وجامع البيان: ٢١/ ١٦، ومعاني القرآن وإعرابه (للزجاج): ٤/ ٢٩٨، وغريب القرآن (للسجستاني): ١/ ٢٢٤، ومعاني القرآن (للنحاس): ٦/ ١١- ١٢، والكشف والبيان: ١٤٠/٤، والنكت والعيون: ٥/ ٣٩.
[٤١] ينظر: المحرر الوجيز: ٤/ ٤٦٦، ومفاتيح الغيب: ٢٦/ ٣٢١، واللباب في علوم الكتاب: ١٦/ ٢٨١- ٢٨٢.
[٤٢] ينظر: مجاز القرآن: ٢/ ١٦٦، وغريب القرآن (لابن قتيبة): ١/ ٣٦٩، وجامع البيان: ٢١/ ١٦، وإعراب القرآن (للنحاس):٢٧٩/٣، ومشكل إعراب القرآن: ٢/ ٦١٢، والكشاف: ٤/ ٣٦، ومفاتيح الغيب: ٢٦/ ٣٢١، وجامع الأحكام: ٦٥/١٥، والبحر المحيط: ٩/ ٩٢، وأنوار التنزيل: ٦/٥، واللباب في علوم الكتاب: ١٦/ ٢٨١- ٢٨٢، وغرائب القرآن: ٥٥٦/٥، وإرشاد العقل السليم: ٧/ ١٨٥.
[٤٣] ينظر: إعراب القرآن (للنحاس): ٣/ ٢٧٩، والكشاف: ٣٦/٤، ومفاتيح الغيب: ٢٦/ ٣٢١، وجامع الأحكام: ١٥/ ٦٥، والبحر المحيط: ٩/ ٩٢، وأنوار التنزيل: ٦/٥، واللباب في علوم الكتاب: ١٦/ ٢٨١- ٢٨٢، وإرشاد العقل السليم: ٧/ ١٨٥.
[٤٤] الكشاف: ٣٦/٤، ومفاتيح الغيب: ٢٦/ ٣٢١، وجامع الأحكام: ١٥/ ٦٥، والبحر المحيط: ٩/ ٩٢، وأنوار التنزيل: ٦/٥، واللباب في علوم الكتاب: ١٦/ ٢٨١- ٢٨٢، وغرائب القرآن: ٥/ ٥٥٦، وإرشاد العقل السليم: ٧/ ١٨٥.
[٤٥] ينظر: إعراب القرآن (للنحاس): ٢٧٩/٣، وجامع الأحكام: ١٥/ ٦٥.
[٤٦] معاني القرآن (للفراء): ٢/ ١٢٩.
[٤٧] مجاز القرآن ٣٨٧/١
[٤٨] ديوانه ٤٢٥ وتفسير القرطبي ٣٠٣/١٠ والبحر المحيط ٦٨/٦ واللسان ٣١١/١٢. مصابيح: يعني الإبل تصبح في مباركها. والآفلات: الغائبات، يقال: أفل النجم: إذا غاب، والدوالك: يقال: دلكت: إذا غابت أو دنت للمغيب.ا
[٤٩] البيت للعجاج، كما في ديوانه ٨٢ واللسان ٦/١١، ٣١ وتفسير القرطبي ٣٠٣/١٠ وفي تفسير جامع البيان ٩٢/١٥ واللسان ٣١/١١ .
[٥٠] غريب القرآن ٢٥٩/١
[٥١] تهذيب اللغة (دلك): ١٠/ ٦٨-٦٩، ولسان العرب (دلك): ١٠/ ٤٢٧.
وينظر ولسان العرب (دلك): ١٠/ ٤٢٧.
معاني القرآن (للفراء): ٢/ ١٢٩.
[٥٢] ينظر: العين (دلك): ٥/ ٣٢٩، وجمهرة اللغة (دلك): ٢/ ٦٧٨، والصحاح (دلك): ٤/ ١٥٨٤، ومجمل اللغة (دلك): ١/ ٣٣٤، ومقاييس اللغة (دلك): ٢/ ٢٩٧، وتهذيب اللغة (دلك): ١٠/ ٦٩، واساس البلاغ (دلك): ١/ ٢٩٥.
[٥٣] ينظر: مجاز القرآن: ١/ ٣٨٨، وغريب القرآن (لابن قتيبة): ١/ ٢٦٠، وجامع البيان: ٥١٧/١٧، ومعاني القرآن وإعرابه (للزجاجي): ٣/ ٢٥٥، ومعاني القرآن (للنحاس): ١٨١/٤، والكشف والبيان: ٦/ ١٢٠، والنكت والعيون: ٣/ ٢٦٢، ومعالم التنزيل: ٣/ ١٤٨، والمحرر الوجيز: ٣/ ٤٧٧، ولباب التأويل: ٣/ ١٤٠، والتحرير والتنوير: ١٥/ ١٨٢.
[٥٤] جامع البيان: ١٧/ ٥١٤، وينظر: الكشف والبيان: ٦/ ١٢٠، والنكت والعيون: ٢٦٢/٣، والكشاف: ٢/ ٦٨٦.
[٥٥] ينظر: الكشاف: ٢/ ٦٨٦، واللباب في علوم الكتاب: ١٢/ ٣٥٥- ٣٥٦.
[٥٦] ينظر: الكشف والبيان: ٦/ ١٢٠- ١٢١، والنكت والعيون: ٣/ ٢٦٢، والكشاف: ٢/ ٦٨٦، ومفاتيح الغيب: ٢١/ ٣٨٢- ٣٨٣.
[٥٧] جامع البيان: ١٧/ ٥١٧، وينظر: الكشف والبيان: ٦/ ١٢٠- ١٢١.
[٥٨] مفاتيح الغيب: ٢١/ ٣٨٢- ٣٨٣.
[٥٩] ينظر: مفاتيح الغيب: ٢١/ ٣٨٢- ٣٨٣.
[٦٠] ينظر: تهذيب اللغة (دلك): ٦٩/١٠.
[٦١] ينظر: الكشف والبيان: ٦/ ١٢١، ولباب التأويل: ٣/ ١٤٠، وتاج العروس (دلك): ٢٧/ ١٥٦.
[٦٢] ينظر: مفاتيح الغيب: ٢١/ ٣٨٢- ٣٨٣، واللباب في علوم الكتاب، ١٢/ ٣٥٥- ٣٥٦.
[٦٣] النكت والعيون: ٣/ ٢٦٢، وينظر: جامع الأحكام: ٣٠٣/١٠.
[٦٤] ينظر: المحرر الوجيز: ٣/ ٤٧٧، ولباب التأويل: ٣/ ١٤٠.

[٦٥] ينظر اللباب في علوم الكتاب: ١٢/ ٣٥٥- ٣٥٦.

مصادر البحث

** إرشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم: ابو السعود محمد بن محمد العمادي (ت ٩٨٢ هـ)، ط٤، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م .
** أصول الكافي: محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩هـ)، دار المرتضى، بيروت، ١٤٢٦ هـ.
** الأفعال: أبو عثمان سعيد بن محمد المغافري السرقسطي، اعداد الدكتور حسين محمد محمد شرف، مراجعة الدكتور محمد مهدي علام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة .
** أنوار التنزيل وأسرار التأويل: القاضي ناصر الدين ابو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي (ت٧٩١هـ)، تح: عبد القادر عرفات العشا حسونة، دار الفكر، بيروت ١٩٩٦م .
** البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، عناية: الشيخ زهير جعيد، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٥ هـ، ٢٠٠٥ م .
** البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس أحمد بن محمد المهدي بن عجيبة الحسني ت ١٢٢٤هـ تحقيق عمر أحمد الراوي دار الكتب العليمة بيروت ٢٠١٠م .
** البرهان في علوم القرآن: للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحـ: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي و شركائه، ط١، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م
** التبيان في تفسير القران: ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ) تحـ: احمد حبيب قصير العاملي ط١، بيروت ٢٠١٠ .
** التحرير والتنوير، الطاهر ابن عاشور، ط١، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت ٢٠٠٠م .
** تفسير أبي السعود أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ابو السعود محمد بن محمد العمادي (ت ٩٨٢ هـ)، تحقيق خالد عبد الغني محفوظ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠١٠
** التفسير البسيط، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت٤٦٨هـ)، تحقيق مجموعة من الأساتذة، دار العماد، دمشق، ٢٠١٣م .
** تفسير البغوي المسمى معالم التنـزيل، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م .
** تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ت ٦٨٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٤، ٢٠٠٨.
** تأويل مشكل القران: ابن قتيبة، شرح ونشر: السيد احمد صقر، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠١هـ -١٩٨١م .
** التبيان في إعراب القران: ابو البقاء العكبري (ت٦١٦هـ) تحـ: علي محمد البجاوي –دار احياء الكتب العربية – (د.ت)
** التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزى الكلبي ت ٧٤١ هـ، تحقيق محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٧ .
** تفسير الخازن (تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل)، عبد الله بن محمد الخازن ت٧٤١ هـ، القاهرة ١٩٥٩م.
** تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، الإمام محمد الرازي فخر الدين المشتهر بخطيب الري ت ٦٠٤ هـ، دار الفكر، بيروت، ط١، ٢٠٠٥ م.
** تفسير القرآن العظيم، الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت٧٧٤هـ)، إشراف محمود عبد القادر الأرناؤوط، ط٥، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٩ .
** تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ .
** تفسير نور الثقلين، الحويزي، طبعة طهران
** تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م

** جامع البيان عن تأويل القران: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، طبعة مقابلة على الأجزاء المطبوعة بتحقيق الأستاذ محمود شاكر، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ٢٠٠٢
** الجامع لأحكام القران: أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ)، خرج أحاديثه محمد بن عيادي بن عبد الحليم، مكتبة الصفا، الدار البيضاء ٢٠٠٥م .
** جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م
** دراسات لأسلوب القران الكريم: محمد عبد الخالق عضيمة، ط١، دار الحديث، ٢٠٠٤ م .
** الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، تحقيق أحمد محمد الخراط، دار القلم
** الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تقديم عبد الرزاق المصري، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٩م.
** روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ
** شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الاستربادي، القاهرة، ١٣٠٥ هـ .
** الصحاح، معجم الصحاح قاموس عربي عربي مرتب ترتيبا ألفبائيا وفق أوائل الحروف: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٨هـ)، اعتنى به خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٨ م.
** العين / ترتيب كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ): تحـ: د. مهدي المخزومي، و د. ابراهيم السامرائي، طهران، ١٤٢٥هـ .
** فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر – بيروت
** القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي (ت٨١٧هـ)، إعداد وتقديم محمد عبد الحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٣م .
** الكتاب: ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه) (ت١٨٠هـ) – تحـ: عبد السلام هارون – الطبعة الثالثة – الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨م .
** الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، ط١، دار الفكر، ١٩٧٧م
** الكشف والبيان في تفسير القرآن المعروف بتفسير الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي ت ٤٢٧هـ، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٤ .
** الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية): ابو البقاء الحسين الكفوي (ت١٠٩٤هـ) – اعداد: د.عدنان درويش ومحمد المصري، ط ٤، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٨م .
** اللباب في علوم الكتاب، الإمام أبو حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي (٨٨٠هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود و الشيخ علي محمد معوض، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١١ .
** لسان العرب، الإمام العلامة ابن منظور (ت٧١١هـ)، اعتنى بتصحيحها أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، ط٣، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، د ت.
** مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي (٢١٠ هـ)، علق عليه د. محمد فؤاد سزكين مكتبة الخانجي، القاهرة، دط، دت .
** مجمع البيان في تفسير القران: ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ) – الطبعة الثانية – دار الكتاب، ودار الفكر – بيروت ١٣٧٧هـ، ١٩٥٧م .
** مجمل اللغة: احمد بن فارس – تحـ: زهير عبد المحسن سلطان – الطبعة الاولى – مؤسسة الرسالة – ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤ م .
** المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق ابن عطية ت٥٤١هـ تحقيق احمد صادق الملاح، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية القاهرة ١٩٧٤ م .
** المخصص: ابو الحسن علي بن اسماعيل (ابن سيده)، دار الفكر .
** معاني الابنية في العربية: د. فاضل السامرائي، الطبعة الاولى، جامعة الكويت، ١٩٨١م
** معاني القرآن، الأخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة البصري (٢١٥هـ)، تحقيق: د. فائز فارس، ط٣، دار البشير، دار الأمل، ١٤٠١هـ ١٩٨١م .

** معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، دار السرور، ١٩٥٥م .
** معاني القران وإعرابه: أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت٣١١هـ) – شرح وتحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٥ .
** المعجم المفهرس لأبنية القرآن الكريم، أشواق النجار
** مع نهج البلاغة دراسة ومعجم: د. ابراهيم السامرائي (ت ٢٠٠٤م)، عمان ١٩٨٧م.
** المفردات في غريب القران: لابي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت٥٠٢هـ)، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت (د.ت) .
** الموسوعة القرآنية، خصائص السور، جعفر شرف الدين، المحقق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٠ هـ
** نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية - بيروت – ١٤١٥، هـ - ١٩٩٥م .
** النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري (ت٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٧